# مقدمة الكتاب

قال توفيق الحكيم لأنيس منصور يوماً إن مؤلفات العقاد تشبه مؤلفات شكسبير .. في حاجة إلى من يبسطها ! ويقترح على أنيس أن يشرحها ويبسطها .

ويستنكف أنيس منصور أن يكون مجرد شارح لكتب العقاد فيقول : " وكان كلام الأستاذ الحكيم مثل حجر سقط فوق رأسي .. ما الذي يقصده الحكيم أو العقاد أو أي إنسان ؟ هل معنى ذلك أن أكون شارحاً للعقاد .. أن أكون داعية للعقاد .. أن أعيش عمري على كتب العقاد .. آخذ من عمري وأضيف إلى عمره ؟!

هل كان الحكيم يقصد ذلك .. أي كان يقصدني أنا بالذات ؟ .. أو هل كان الحكيم يعرض قضية ليتبناها أي إنسان غيري ؟ ولكن الذي أحسست به فوراً هو خطورة أن أكون على هامش العقاد .. أو أي أحد ! " [1]

وأنا أحاول في هذا الكتاب أن أكون شارحاً لأحد كتب العقاد لا داعية له .. أن أعيش على كتب العلم لا على كتب العقاد وحده .. آخذ من عمري في طلب الحق لا لأضيف إلى عمره أو أعيش على هامشه أو هامش غيره إنما أجتهد أن أكون كلمة في متن كتاب المعرفة الحقة .

---

([1]) أنيس منصور " في صالون العقاد كانت لنا أيام " دار الشروق ص ١٨

والذي شجعني على دراسة كتب العقاد أنه بعد مرور ٥٠ عاماً على وفاة الأستاذ العقاد تسابقت دور النشر في نشر كتبه ولكن للأسف لم تقم إحداها بمراجعة أو مناقشة هذه الكتب خاصة الكتب الدينية فتخرِّج الأحاديث النبوية الشريفة وتناقش ما ذكره العقاد من آراء دينية فاستعنا بالله تعالى وحاولنا القيام بهذه المهمة الجليلة حتى تكتمل الاستفادة من كتب العقاد عظيمة القدر واسعة الانتشار في العالم كله وكان من الطبيعي أن نبدأ بأولى العبقريات عبقرية محمد ﷺ التي اشتملت للأسف على كثير من الروايات الضعيفة والواهية بل والموضوعة أحياناً التي استشهد بها العقاد للتدليل على قيم إسلامية أصيلة في القرآن الكريم وصحيح السنة غناء عن الاستشهاد عليها بالضعيف والموضوع ، أو التدليل على بعض آرائه التي لا يسلم له بها .

## منهج الدراسة

١- ذكر نص الكتاب كاملاً في المتن مع استبدال الكلمات والعبارات السهلة القريبة بالكلمات والعبارات الصعبة البعيدة ، وربما حذفت بعض الجمل القليلة التي لا تقدم معنى جيداً إنما تربك السياق أو تشتت القارئ ، وذكر جملة ( ﷺ ) بعد ذكر اسم النبي ؛ لأن العقاد غالباً ما يذكر اسم النبي مجرداً ، أما النصوص التي استشهد بها العقاد فتركتها دون تغيير وذكرت معاني كلماتها التي تحتاج لبيان بين قوسين .

٢- ضبط الآيات القرآنية مع ذكر اسم السورة ورقم الآية لأن جميع آيات الكتاب عير مضبوطة بالشكل .

٣- ضبط الأحاديث الشريفة وتخريجها . وذكر نصوص كل الأحاديث التي ذكرها العقاد بالمعنى وتخريجها .

٤- مناقشة آراء العقاد التي تحتاج إلى مناقشة في موضعها .

٥- تعليق ختامي نناقش فيه منهج الكتاب وبعض القضايا التي تناولها .

٦- ذكر مفتاح شخصية النبي ﷺ التي أغفلها العقاد في كتابه .

٧- جعلنا للكتاب ثلاثة فهارس : الأول فهرس كتاب العقاد الأصلي الموجود في المتن ، والثاني فهرس مناقشة آراء العقاد في الهامش ، والثالث فهرس التعليق الختامي ومفتاح شخصية سيد المرسلين ﷺ .

***

**محمد يونس هاشم**

٣٠/ ٦/ ٢٠١٥